بلا فشل

قل من أنا

هو مَن عليك يُنادي

أمن العدالةِ أن يموتَ جوادي

أوقر ركابَ أبيك يا ولدي وسر

خلفي ولكن باتجاه بلادي

وأزل بقايا السوط عن جسدي

أنا بيدي فتحتُ البابَ للجلادِ

ومشيتُ قُربَ الماءِ وحديَ حاملاً

قبري أجرُّ بذكرةِ الأصفادِ

بدأت هنا وهناك قصَّتهُ انتهت

واسُتنزفت وقفاً على الأوغادِ

عن هؤلاءِ وهؤلاءِ دفعتُها

بفلذّةِ الأحشاءِ والأكبادِ

لا تغلقوا الأبوابَ ليلى بسمها
فنُحت جميعُ صوامعِ العُبَّادِ
وأتى البعيدُ من البعيدِ مُرتلاً
ومُكمَّلاً لمسيرةِ الإرشادِ
خُذ لي بثأري ما استطعت فإنهم
جاؤوا لسلبِ الأرضِ واستعبادي
ولدي مدارُ السرَّ دون وصيَّتي
خبّأتُها ليديك تحت وسادي
قلمي وأوراقي وصورة مدمعي
هذا الذي أبقيتهُ وسوادي
قل من أنا واقرأ كتاب نهايتي
للأمنياتِ القاتلاتِ فؤادي
فأبوك مَن كان القتيلَ ومَن بهِ
ضاق الوجودُ و حيط بالحُسَّادِ
هذا الزمانُ يريدُ أن يُسقى فمي

كأسَ الضياع وأن ُيـداسَ

عِمادي والموت عندي لو

عرفت قضيَّتي

كالليلةِ الإولى من الميلادِ

ما الموتُ يُرعبنُي ولا أهوالهُ

إنّ الحياةَ تكونُ باستشهادي

لازلتُ من بين الذين تجرعوا

الآلامَ وانفجروا من الأنكادِ

الطاعنين السنَّ في سنَّ الصبا

والفارغين الجوف من أحقادِ

آمالُهم جزعاَ تهزُّ برأسها

وحياتُهم تحتاجُ للإسعادِ

ولدي أنا المصلوبُ فوق - مطالبي

وأُحُيل بين تجلَّدي ومُرادي

ما قلتُ شيئاً – في محافلهم سوى

ماتت سُعاد ومن لكم كسُعادِ

من بعد طاغوتٍ يُمزّقُ تربتي

ينقّضُ مُحتل عليّ مُعادِ

أنا كلُ يومٍ لقمةٌ في فكَّ جزارٍ

وصاحبُ مأتمٍ وحدادِ

أنا كلُ شبرٍ في العراق ولم أكن

في الأرض إلا صخرةً في الوادِ

هو والدي وأنا ابنهُ لكنني

بيد الذين ترفَّعوا بمدادي

سلبوا تراثَ حضارتي وهوا لذي

قد كان ما وُرّثتُ من أجدادي

أرجوك كن أنت

المُجدَّ برفضهم واحرص

على المخطوطِ من أورادي

فالكلُّ معنيٌ لماذا ألبسوا

أمي السوادَ وشرَّدوا أولادي

ولأيهنَّ يُريدُني من لا أرى

وجهاً لهُ للجهلِ والإفسادِ

أم للسفينةِ وهي تغرقُ

بالذي فيها وتبحرُ دونما استعدادِ

إن كُنتَ تحملُ سيدي حُرّيتي

بيديك كيف تخافُ

من إنشادي ولدي تركتُ لديك

آخرَ ما بقى مني

تركتُ تمرَّدي وعنادي

وتركتُ تاريخاً توضأ بالدما

ليلاً وصلَّى الفجرَ بالأجسادِ

وجدوهُ مقتولاً على - كُرسيَّهِ

برصاصِ مجهولين في بغدادِ